

الدرس 8 | التعليق على رسالة فضل علم السلف على الخلف لابن رجب

رجب | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا وزدنا علما وعملا يا علیم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال - 00:00:00

رجب رحمة الله تعالى ما يجب ان يحذر منه ول يكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة وحدث من انتسب الى متابعة السنة والحديث من الظاهرية ونحوهم وهو اشد مخالفة لها لشذوذ - 00:00:20

عن الائمة وانفرادي عنهم بفهم تفهمه او يأخذ ما لم تأخذ به الائمة من قبله. فاما الدخول بذلك في كلام المتكلمين او او الفلاسفة فشر فشر محض وقل من دخل في شيء من ذلك الا وتلطخ ببعض انظارهم. كما قال الامام احمد لا يخلو من نظر في الكلام الا - 00:00:40 اتجهم وكان هو وغيره من ائمة السلف يحذرون من اهل الكلام وان دبوا عن السنة. واما ما يوجد في كلام لمن احب الكلام المحدث واتبع اهله من من ذمه من لا يتتوسع في الخصومات والجدال - 00:01:07

ونسبته الى الجهل او الى الحشو او الى انه غير عارف بالله او غير عارف بيده فكل ذلك من خطوات نعوذ بالله منه بعض العلوم المستحدثة واما احدث من العلوم الكلام في العلوم الباطنة من المعرف واعمال القلوب وتوازع ذلك - 00:01:27 فبمجرد الرأي والذوق او الكشف وفيه خطر عظيم. فقد انكر واعيان الائمة كالامام احمد وغيره. وكان ابو سليمان يقول قل انه انه لتمرن نكتة من من احسن الله اليكم انه لتمر النكتة من من نكت القوم فلا اقبلها الا بشاهدين عدلين الكتاب والسنة. وقال الجنيد - 00:01:49

علمنا هذا علمنا هذا مقيد علمنا هذا مقيد على الكتاب والسنة من لم يقرأ القرآن ويكتب الحديث لا يقتدي به في علمنا هذا وقد الخرق في هذا الباب ودخل فيه قوم الى انواع الزندقة والنفاق. ودعوى ان اولياء الله افضل من الانبياء. وان - 00:02:19

او مستغنو عنهم والى التنقض بما جاءت به الرسل من الشرائع والى دعوى الحلول والاتحاد او القول او القول بوحدة الوجود وغير ذلك من من اصول الكفر والفسق والعصيان. كدعوى الاباحة ومحل محظورات الشرائع - 00:02:43

وادخلوا في هذا الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين في شيء. فبعضها زعموا انه يراد لرياضة النفوس كعشق الصور المحمرة ونظرها وبعضاها زعموا انه لكسر النفوس والتواضع كشهرة اللباس وغير ذلك مما لم تأتي به الشريعة - 00:03:03

وبعضاها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة كالغناء والنظر المحرم. وشابهوا بذلك وشابهوا بذلك الذين اتخذوا دينهم لوا ولعبا الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال ابن رجب رحمة - 00:03:23

والله تعالى في رسالته فضل علم السلف على علم الخلف قال ما يجب ان يحذر منه اي من العلوم من العلوم التي يجب على طالب على طالب العلم ان يحذرها - 00:03:49

وان يكن على حذر منها فقال ول يكن الانسان على حذر مما حدث بعدهم اي بعد القرون المفضلة وبعد من كان على طريقة السلف رحهم الله تعالى فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة فانه حدث بعدهم حوادث كثيرة - 00:04:09

وحدث من انتسب الى السنة والحديث فانتسب الى السنة والحديث من الظاهرية. والمراد بذلك ما يسمى بالظاهرية الذين يأخذون بظواهر النصوص ولا يرون اعمال القياس. وقد شدد النكير عليهم في هذا الفصل وهو اشقال ونحوه وهو وهو اشد مخالفة لها -

وذلك ان اهل الظاهر كداود ابن علي الاصفهاني ومن تبعه كابن حزم وغيره كانوا يعملون النصوص ويأخذون بظواهرها ولا ولا يقبلون ان يعارضها قول من كان قوله اي قائل ولا يرون القياس معتبر من جهة الحق فرع باصل - 00:05:01 على شروط الفقهاء في القياس لا يرون القياس معمولا به الا ما جاء من باب قياس الاولى فالظاهرية يعملون بهذا القياس على الصحيح. اما القياس وهو الحق حكم بحكم وفرع باصل - 00:05:25

فلا يعملون به ولا ينظرون الى كلام سلف الامة رحهم الله تعالى الا من عقد الاجماع عليه ابن حزم لا يرى قول الصحابي حجة ولا يرى ان الصحابة اقوالهم حجة على - 00:05:40

حجة عند اهل العلم وانما يرى الحجة من كلامهم ما اجمع عليه الصحابة رضي الله تعالى عنهم. اما لو قال الصحابي قوله وجاء عن النبي صلي الله عليه وسلم قوله اخر - 00:05:58

قولا اخر والصحابي فسر ذلك القول فسر ذلك القول الذي قال النبي صلي الله عليه وسلم فانه لا يرى ان نلتزم مقالة الصحابي ولا يلزمها ان نفهم فهم الصحابة ليفهم هو بفهمه ويترك ما دل ما قاله الصحابي رضي الله تعالى عنه - 00:06:12

ولذا وجد لابن حزم ومن كان قبله من الظاهرية مسائل كثيرة شد فيها عن اهل العلم وخالف فيها ما عليه العلماء رحهم الله تعالى اجمعين وابن حزم هناك من يمدحه لذكائه وحفظه وجمعه - 00:06:28

وهناك من يذمه بل هناك نسأله الله العافية من بالغ فيه حتى كفره منهم من بالغ فيه حتى جعله من افضل العلماء واذكاهم ولا شك ان ابن حزم رحمه الله له من الالخطاء الشيء الكثير لا من جهة اعتقاده - 00:06:47

ولا من جهة فقهه فهو رحمه الله تعالى له اقوال شاذة ومنكرة كما له في باب الاعتقاد اقوال باطلة ومخالفة لنصوص الكتاب والسنة. ولذا هو ظاهري في الفروع وجهي في الاصول ليس على مذهب اهل السنة في اصوله وانما هو على مذهب على مذهب المبتدعة واهل الضلال واما في الفروع فهو - 00:07:04

قاهري يأخذ بظواه النصوص دون النظر الى ما يعارضها من النصوص الاخرى. بل يرى ان كل حديث له حكم مستقل ولا يرى ما يسمى بعلم العلل. ومن وهو مزجي البضاعة في هذا الباب ما يسمى بعلم العلل. ورد اهل الحديث للحادي - 00:07:29

والاختلاف فيها كرد المرفوع بالموقف او رد المرسل رد المتصل المرسل لا يرى ذلك بل يرى ان الحيوان تعدد طرقه ان كان موقوفا مرفوعا او كان متصلة يرى ذلك تقوية له وحجة في الاخذ به. على كل حال ابن حزم له - 00:07:51

كثيرة خالفة فيها ما عليه اهل العلم. واما اما آآ ان يفهم من قول ابن رجب هنا او يريد هذا ان نلزم مذاهب معينة كالماهاب الاربعة ولا يجوز للخروج عن هذه المذاهب فهذا ليس بصحيح - 00:08:11

فان مدارس الفقهاء كثيرة وليس محصلة على الائمة الاربعة بل قبل الائمة الاربعة ائمة اعظم منهم واجل وكان هناك مدارس اخرى كمدرسة الاوزاعي ومدرسة الليث ومدرستي ايضا الثوري وابن ابي ليلي وغيرهم. فهي مدارس لكن الذي انتشر وبقى - 00:08:28

وهو المذاهب الاربعة ومع ذلك اكثر المذاهب الاربعة لا تخرج عن ما عن قول من قبلها لكن لو وجد مسألة اخذ بها اهل العلم وهي لم يقل بها الائمة وان كان هذا قد لا يوجد او يوجد وهو نادر جدا وقد قال بهذه المسألة غير من قبلهم فلا يعنف على من اخذ - 00:08:47

بهذا القول لا يعنف على من اخذ بهذا القول اذا كان هناك من سبقه وانما اخذ بمثل هذه المسألة ودل عليها الدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم - 00:09:08

اذا هنا شدد النكير على الظاهرية كما شدد ايضا يقابل الظاهرية الباطنية فكلاهما الباطنية اشر واشد آآ من الظاهرية لان الباطني يرون ان النصوص لها بواطن لا يعلمها الا هم لا يتحملون النصوص ما لا تتحمل. اما الظواهر - 00:09:21

ظاهرية فهم اقرب لانه يعمل ظاهر النصب. لكن لا بد مع الاعمال بظاهر النص ان ينظر ان ينظر الى النصوص الاخرى وكلام اهل العلم على تلك الظواهر. العجيب ان عند الاشاعرة ان من اصول الكفر - 00:09:41

الاخذ بظواهر النصوص الاخذ بظواهر النصوص يرون اصل اصول الكفر ان تأخذ بظاهر النص. اذا هذا يوجب الاخذ الظاهر واهل الكلام يكفرون من اخذ بظاهر هل نسوق الظاهر نصوص اصل من اصول الكفر بالله عز وجل - [00:09:59](#)

ثم قال رحمه الله ونحوه اشد مخالفة لها لشذوذه عن الائمة وانفراده عنهم بفهم تفهمه مثلا ابن حزم يرى ان من شروط المبيت بمزدلفة من شطبيت ان يصلي الفجر في مزدلفة وان من وان من لم ليس شرع الصلاة فقط ان يصلحها مع الامام - [00:10:14](#) من لم يصلحها مع الامام فلا حج له من شروط ايضا انه اذا دخل الامام راء ساجد كبر تكبيرة الاحرام وهو ساجد ولا يكفره وهو وهو قائم وهذا باطل - [00:10:37](#)

هذا باطل وهذا من فهمه ان يتفهمه ثم قال فاما الدخول مع ذلك اذا جمع بين الظاهرية والدخول مع ذلك في كلام متكلمين او الفلسفه فشر محض وقل من دخل في هذا وقل من دخل بشيء من ذلك الا وتلطف بعظ اوظارهم. لا شك ان من دخل في علم الكلام - [00:10:50](#)

او دخل في علم الفلسفه والباطنية فانه لن يخرج من ذلك الرحم الا بالاوظار والادران والاواسخ ولن يسلم له دينه كما قال ابن عربي في الغزالى قال انه دخل في بطن دخل في رحم الباطنية - [00:11:12](#) فلم يخرج منها سالما. وكما قال الامام احمد من نظر تلك قال لا يخلو من نظر في الكلام الى التجهم الى بمعنى ان من دخل في علم الكلام وسمى علم الكلام لم يتكلم - [00:11:31](#)

اعظم مسل تكلم في هؤلاء هي صفة الكلام ولذلك قال انه سميت بعلم الكلام لان الكلام كان اكثر ما يكون في صفة كلام الله عز وجل. والواسع من ذلك صفة سمي علم الكلام - [00:11:46](#)

انه لا يقوم على دليل وانما يقوم على القليل والقال وعلى ما يقتضيه عقولهم الفاسدة الباطلة. الى ان قال هو وغير من ائمه السلف يحذرون من الكلام كما قال الشافعي حكمه في هؤلاء ان يجلدوا بالجري والنعال ان يحكم ان يجلدوا بالجليد - [00:11:59](#) كما قال ايضا ذلك ابو يوسف رحمه الله تعالى قالوا واما ما يوجد في كتابا احب واما ما يوجد في كتاب من احب الكلام المحدث والتبعه له من ذمه ممن من لا يتتوسع في الخصومات والجدال بالنسبة الى الجهل او الى الحشو او الى انه غير عارف بدينه فكل ذلك من خطوات الشيطان - [00:12:19](#)

نعود بالله منه يعني كانه يريد يقول واما ما يوجد في كتاب من احب الكلام المحدث واتبعه له يذم من لم يدخل في هذا العلم ويزعم ان عدم دخوله انه جهل - [00:12:43](#) وانه اه وانه من الحشوية الذي لا يعرفون لا يعرف مراد الله. هذا كله باطل ومن اعظم الخذلان واسبابه. قال واما ما يوجد فيه كتابا احب الكلام المحدث واتبع اهله من ذمه من لا يتتوسع في الخصومات والجدال ونسبته الى الجهل او الى الحشو او الى انه غير عار بالله او - [00:13:00](#)

او غير عهد ديني فكل ذلك من تخطيط الشيطان بهم وخطوات لان اهل الكلام يذمون اهل السنة بانهم جهلة وانهم حشوية وانهم غير عارفين بالله عارفين بدينه فكل هذه الاقوال اقوال باطلة والباطل لا يزین - [00:13:24](#)

بمثela لا يزین الا باطل لا يزین الا باطل. فكل ذلك من خطوات الشيطان نعود بالله منه. ثم قال بعض واما واما من العلوم الكلام في العلوم الباطنة اي ما يسمى بعلم الباطن واعمال القلوب وهذا ينتش عنده من؟ عند المتصوفة - [00:13:43](#)

والمتصوفة على دركات اشدهم نسأل الله العافية والسلامة من جره تصوفه الى ان زعم ان الله حل فيه وهم الحلولية والاتحادية متباعدة الجهمية فالجهمية منهم المتكلمون ومنهم المتباعدة فمتبعبد الجهمية ومن الصوفية - [00:14:03](#)

انتهى الامر بهم الى ان قالوا ان الله عز وجل حل في جميع خلقه واتحد بجميع اولياته تعالى الله عن قولهم علوا كبيرة. قال واما واحدة من علوم الكلام في العلوم الباطلة من المعارف واعمال القلوب وتواتع ذلك - [00:14:27](#) بمجرد الرأي والذوق او الكشف. وكل هذا من تخطيط الشيطان الرأي والذوق والكشف الذي لا يقوم على دليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهو رأي فاسد وذوق باطل وكشف اه من كشوفات - [00:14:44](#)

الله تعالى ، انه لتمر النكتة لتمر النكتة من نكت القوم من نكت السفلاء اقلهاها - 00:15:00

فإننا لا نعمل به ولا نقبل ذلك يقول شيخ الإسلام ابن الجنيد من من متابعة أهل السنة رحمة الله أو تعالى وقد اتسع الخرق يقول هنا وقد اتسع الخرق فـ هذا الباب مدخلـ فيه قويمـ الـ إنهاءـ الزندقةـ 00:15:39

والنفاق ودعوى ان اولياء الله افضل من الانبياء كما قال ذلك ابن عربي الطائي عندما قال النبوة في بربخ طويق فوق الرسول دون دون الولي فيرى ان الولي افضل من النبي والنبي افضل من الرسول النبوة في بربخ. فوق الرسول دون دون الولي. البربخ ايش؟ الولي ثم النبي ثم الرسول. وكان - 00:15:59

اه حدثني قلبي عن ربي وانت محدثكم فلان عن فلان الى انا مباشرة احدث عن ربي تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وانتهي
بالامر الى القول بالحلول والاتحاد وتعطيل الشرائع وابطال التكليف - 00:16:25

بعدهم بلغوا الغاية ووصلوا الى المراد قال ودعوا ان اولياء الله افضل من الانبياء وانهم مستغفون عنهم والى التنقص بما جاءت به الرسل وهذا كله زندقة وكفر بالله عز وجل من من ظن انه يستغفي عن الرسل فهو كافر. من ظن انه وصل الى انه اه لا يحتاج الى الشرائع ولا الى التكليف - 00:16:46

هو الله سبحانه وتعالى حتى قال بعضهم يقول كل كلام في الوجود - 00:17:10

كلامه سواء علينا نثره او نظمه. وكان ابن عمر يقول ما بين السم والارض هو الله ما بين السماء والارض هو الله. اي بمعنى ان كل ما في هذا الكون هو الله - 00:17:23

فإنما يألف الناس القرآن كله سرّك بل قال العتهم الله قال بعدهم أن فرعون كان أعلم بالله من موسى عليهما السلام
لعل الله قال وغيرك من أصول الكفر والفسق والعصيان كدعوة الاباحية. أي اباحة المحظوظات والمحرمات بدعوى أنه بلغ اليقين.

انقطع التكليف فظنوا انه اذا بلغ درجة من الرياضة حتى يصل الى ان يفني عن الخلق ولا يشاهد سوى الله ان التكليف انقطع ولذلك تجده من افجر خلق الله هؤلاء من افجر خلق الله - 00:17:56

قال كدعوة الاباحة وحل ومحل محظورات الشرائع قال وادخل في هذا الطريق اشياء كثيرة ليست من الدين في شيء فبعضها
زعـل انه انه يراد رياض النفوس كعشـق الصور ولذلك تجدهـم - 00:18:11

المردان ويعسرون صور النساء والاطفال والنظر اليها وهم في ذلك فحص ندل على فساد بواطهم وبعضاها رعم الله لكس النفوس والتواضع كشهرة اللباس يلبسون لباسا ترون به كلباس الصوف - 00:18:29

تأتي به الشريعة وبعضاها يصد عن ذكر الله وعن الصلاة حتى ان بعضهم كان في جمعته لا يخرج الى الجمعة من الجمعة - 00:18:48 ويقول اخرج من الجمع الى التفرق بزعم انه في حال جمعته وفي حال خلوته قد اجتمع فكره وخلا بربه فكيف يخرج من من

الجمعة الى الفرقة؟ والى الحضرة الى الغفلة فزعم ان الجمعة والجماعة غفلة وانها سبب للخروج - 00:19:08

على يتسلطون آسكترا لتسكرا من شدة اللهو والباطل نسأل الله ويضلون ذلك انه سكرة سكرة آالفناء مع الله وانما هي سكرة الشيطان التي تخطبتهم نسأل الله ذلك. نسأل الله العافية من ذلك. قال كالغناء والنظر المحرم - [00:19:59](#)

وشابه بذلك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا. وعندما تشاهد هؤلاء في مجتمعهم تراهم شبيبا وشبابا شيوخا وصفارا يرقص يتمايلون ويرقص كما يرقص النساء ولهم في ذلك من الاقوال الباطلة يزعمون ان محمد صلى الله عليه وسلم يحضر - [00:20:19](#)

يحضروا مجتمعهم ويشهدها بروحه وجسده وانه يعلم ما هم فيه من آهذا اللهو الباطل نسأل الله العافية والسلامة. ثم قال انفع العلوم كلها. نقف على هذا والله تعالى - [00:20:42](#) - [00:20:58](#)